

11 | تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول | عبد المحسن القاسم

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. قال المصنف رحمه الله تعالى - [00:00:00](#) وانواع العبادة التي امر الله بها مثل الاسلام والايمان والاحسان من فضل الله عز وجل على عباده ان شرع لهم انواعا عديدة من العبادات يتقربون بها اليه والمرء لا يعلم بايها يدخل الجنة - [00:00:24](#) شرع الصلاة وشرع تلاوة القرآن وشرع بر الوالدين وصلة الارحام والاحسان الى الجار ونحو ذلك من اعمال البر المتنوعة وينبغي للمرء الا يدع بابا من الخير الا ويطرقة. لان هذا الباب الذي طرقه قد يكون سببا لدخوله - [00:00:45](#) الجنة فينبغي للمسلم ان ينوع اعمال الخير وبعض الناس مثلا يقتصر على فعل معين من امور الخير لا يتجاوزها الى غيرها. فبعضهم مثلا يقتصر على حفر الابار فقط وينبغي له ان ينوع في صدقته في اعمال البر المتنوعة. فمثلا يعطي الايتام ويعطي الارامل - [00:01:07](#)

ويعطي المساكين ويفرج كربات المكروبين ونحو ذلك. اذا المسلم ينوع افعال الخير ويكثر من نوافل الصلوات ويكثر من نوافل الصيام ويكثر من الاستغفار ويحسن الى الجار ويكرم الضيف ويفك وحاجة الملهوف ونحو ذلك اي انه يعدد طرق الخير - [00:01:36](#) قال ابن القيم رحمه الله في كتابه لاجتماع الجيوش الاسلامية من تنوعت اعماله المرطية المحبوبة له في هذه الدار تنوعت الاقسام التي يتلذذ بها في تلك الدار وتكثر له بحسب تكثر اعماله هنا. يقصد بذلك ان من نوع افعال الخير في الدنيا اثابه الله - [00:02:00](#) الله عز وجل بتنوع اقسام اللذات والمتع في الجنة. قال وكان مزيده بتنوعها والابتهاج بها والتلذذ هناك على حسب مزيده من الاعمال وتنوعه فيها في هذه الدار قال وقد جعل الله سبحانه لكل عمل من الاعمال المحبوبة له والمسخوطة اثرا وجزاء ولذا - [00:02:25](#)

والما يخصه لا يشبه اثر الاخر وجزاءه. ومعنى هذا الكلام ان مثلا بر الوالدين يحقق مثلا السعادة. وان الاتفاق باذن الله تفرج الكربات. وهكذا كل نوع من انواع البر يقابله - [00:02:53](#) وكذلك ايضا المعصية كل معصية يقابلها جزاء. فمثلا البغي والظلم عقوبته معجلة له في الدنيا وهكذا كل نوع من انواع الذنوب يجد المرء مقابلها من الالم والعذاب. لهذا قال وقد - [00:03:13](#) الله سبحانه لكل عمل من الاعمال المحبوبة له والمسخوطة اثرا وجزاء ولذة والما يخصه لا يشبه اثر الاخر وجزاءه. قال ولهذا تنوعت لذات اهل الجنة اهل النار والعياذ بالله وتنوع ما فيهما من الطيبات والعقوبات - [00:03:35](#) فليست لذة من ضرب في كل مرضاة الله بسهم واخذ منها بنصيب كلذة من انمى سهمه ونصيبه في نوع واحد منها اي انه ينبغي للمرء ان ينوع افعال الخير. ولا الم من ظرب في كل مسخوط لله بنصيب وعقوبة - [00:04:01](#) كالم من ضرب بسهم واحد في مساخته. اي ان الرجل اذا كان يفعل انواعا متعددة من المعاصي في هذه الدار لا يكون عذابه كمن فعل معصية واحدة مع ان العذاب يكون على الجميع لكن - [00:04:25](#)

من تنوع عصيانه تنوعت عقوبته والعياذ بالله والعبد تغلو درجته عند ربه اذا ازدادت عبوديته له. قال شيخ الاسلام رحمه الله في الفتاوى كمال المخلوق في تحقيق عبوديته لله. وكلما ازداد العبد تحقيقا للعبودية ازداد كماله - [00:04:45](#) درجة لهذا يجب على المسلم ان يتقرب الى الله لتغلو درجته عند ربه وليزداد كماله في نفسه وليكمل غيره ويقرب من ربه جل وعلا.

لهذا قال المصنف وانواع العبادة التي - 00:05:11

امر الله بها لما بين ان الواجب ان نعبد الله وحده ذكر هنا شيئا من انواع العبادة. فقال العبادة التي امر الله بها مثل الاسلام والايمان والاحسان. قوله وانواع العبادة اي - 00:05:31

واصناف العبادة التي امر الله بها عباده وتعبدهم بها كثيرة جدا فمثلا بر الوالدين عبادة. صلة الرحم عبادة. الامر بالمعروف عبادة. النهي عن المنكر عبادة نصيحة الآخرين عبادة. تعليم الآخرين عبادة. الانفاق عبادة. وهكذا. وذكر المصنف رحمه - 00:05:51

الله في رسالتي هذه سبعة عشر مثالا لانواعها. فمثل لها فقال مثل الاسلام والايمان والاحسان. وهذه الثلاث العبادات اعلى مراتب الدين. واهم انواع العبادة. لذلك بدأ المصنف بها فالاسلام باركانه من صلاة وصيام هذه عبادة. وهكذا الايمان باعماله الباطنة كالايمن بالله - 00:06:20

وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والايمان بالقدر خيره وشره وكذلك الخوف من الله ومحبه ورجاء الى غير ذلك من أنواع العبادة فكل ما يتعلق بالقلوب داخل في بل هو اعلى انواع العبادة واعظمها - 00:06:51

والدين له ثلاث مراتب. الاسلام ثم الايمان ثم الاحسان. ومرتبة الاسلام هي اوسع دوائر الدين يليها بعد ذلك مرتبة الايمان وهي اضيق من دائرة الاسلام ثم دائرة الاحسان وهي اضيق تلك الدوائر - 00:07:16

والداخلون في دائرة الاحسان قلة من عباد الله. والاحسان مرتبة زاكية عالية لا ينال الا من اصطفاهم الله عز وجل قال شيخ الاسلام رحمه الله في الفتاوى احوال القلوب واعمالها - 00:07:39

مثل محبة الله ورسوله وخشيته الله والتوكل عليه والصبر على حكمه اي ما قضاه على العبد من الاقدار وما يحل بالمرء من مصائب والشكر له اي شكر ما اغدق الله عليك من النعم - 00:07:59

والانابة اليه بالرجوع اليه سبحانه بالاعمال الصالحة واخلاص العمل له قال مما يتفاضل الناس فيه تفضلا لا يعرف قدره الا الله عز لان هذه الامور من الاعمال القلبية. وهي مخفية عن الناس. ويتفاضلون فيها بحسب توجه - 00:08:19

وصدقهم وقوة ايمانهم ويقينهم بالله عز وجل. لهذا ينبغي للمرء ان يكثر من الدعاء دعاء بان الله يجعله من عباده المؤمنين وان يرزقه ايمانا كاملا ويقينا صادقا وان يجعله له من عباد الله المحسنين - 00:08:45

ثم قال المصنف ومنه الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والرغبة والرهبة. لما ذكر مصنف ثلاث عبادات من اجل انواع عبادات الدين وهي الاسلام والايمان والاحسان ذكر بعد ذلك امثلة اخرى لانواع من العبادة. فقال ومنه الدعاء - 00:09:09

اي ومن انواع العبادات ايضا التي امر الله بها عبادة الدعاء. وانزال الحوائج به سبحانه والدعاء عبادة من اجل العبادات. وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة. اي الدعاء - 00:09:36

هو مخه وخالص ولب العبادة فان العبد اذا توجه بقلبه الى الله فانه حينئذ يكون قد حقق العبادة الخالصة. واذا اغى القلب الى غير الله في زار الحوائج فان المرء حينئذ يكون قد وقع في الشرك الاكبر. والله سبحانه هو الغني الحميد. يحب من عباده - 00:09:57

ان يتوجهوا اليه ويثيبهم على ذلك العمل وهو توجههم اليه جل وعلا. ووعد بان اجيب سؤالهم. قال عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان - 00:10:25

وهذا وعد من الله عز وجل لعباده بان يجيب دعواتهم. والله عز وجل يعطي عباده بغير منة فليعطيههم ويغدق عليهم العطايا. والله عز وجل يملك فضلا واسعا عظيما. قال سبحانه والله ذو الفضل العظيم - 00:10:45

اما البشر فانهم لا يملكون شيئا. قال سبحانه والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير والرجل الفقير اذا كان محتاجا لمال ونحو ذلك لا يذهب الى رجل فقير وانما يذهب الى رجل غني - 00:11:08

ليقترض منه او يطلب منه مالا. وهو سبحانه الغني الكريم. فهو المستحق ان يتوجه اليه بالعبادة ثم قال المصنف رحمه الله ومنه الدعاء والخوف. اي من انواع العبادة ايضا غير الدعاء - 00:11:28

عبادة الخوف منه جل وعلا القلب اذا كان خائفا من الله عز وجل وحده بانه هو النافع وانه هو الذي قد يوقع بك العقوبة فهذا هو

الموحد حقا. ومن كان يعتقد بان الاموات اذا لم - [00:11:48](#)

اليهم او لم يقدم لهم القرايين والنذور انهم يضررونه او انهم قد يحلون به العقوبة فهذا والعياذ بالله من انواع الشرك الاكبر. ثم قال

مصنف رحمه الله والرجاء اي ومن انواع العبادة ايضا - [00:12:07](#)

الرجاء والطمع بما عند الله فاذا توجه القلب الى الله عز وجل بسؤاله فضله العظيم من جنات النعيم ومن النظر الى وجه الله الكريم

ويرجو ما عند الله من خير وافر في الدنيا والاخرة. وواجب على العبد - [00:12:26](#)

الا يعلق رجاءه ولا اطماعه الا بالله. ومن علق طمعه ورجاءه بما عند الله عز وجل فان الله سبحانه يفرج كروبه ويعطيه سؤله ثم قال

المصنف رحمه الله والتوكل اي ومن امثلة انواع العبادة ايضا - [00:12:49](#)

التوكل وتفويض الامور الى الله. اي علق قلبك بالله سبحانه. ولا تعتمد على اسباب ولا تخشى من البشر ولا تعلق اطماعك بالمخلوقين.

فانهم لا يملكون نفعا ولا ظرا انما النفع من الله عز وجل. قال تعالى - [00:13:13](#)

انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. فالتوكل محله القلب والاسباب افعلوا بالجوارح فقط ولا تعتمد على الاسباب. وانما افعل

الاسباب لان الله امرك بها. ثم قال والرغبة - [00:13:37](#)

اي فيما عند الله عز وجل. فترغب ما عنده جل وعلا مما اعد من فضل ونعيم. فترغب وتطلب من الله دخول الجنة وترغب من الله

عز وجل ان يحل عليك رضوانه - [00:13:57](#)

وترغب من الله عز وجل بان يعطيك من فضله العظيم. فالرغبة طمع وعمل لتحقيق تلك الرغبة التي توجهت بها الى الله. اما التوجه

الى الاموات لتحقيق رغباتك من نكاح او مال او رزق - [00:14:16](#)

ونحو ذلك فهذا والعياذ بالله هو الشرك الاكبر. ثم قال المصنف رحمه الله والرغبة اي والرغبة منه جل وعلا هي الخوف والفزع المثمر

للهرب من المخوف فهي خوف مقرون بعمل - [00:14:36](#)

فتبتعد عن المعاصي لانك ترهب من عذاب الله. ومن رهب من الاموات او من الغائبين بان يحلوا عليه او يحل عليه الما ونحو ذلك فان

هذا شرك اكبر والعياذ بالله. ثم قال مصنف والخشوع - [00:14:56](#)

اي من انواع العبادة ايضا الخشوع لله وحده عز وجل بالقلب والجوارح ومن كان يذهب الى الاضرحة والقبور ويقوم عندهم خاشعا

ذليلا فان هذه عبادة من العبادات وصرفها لغير الله شرك اكبر - [00:15:16](#)

ثم قال المصنف ايضا والخشية اي والخشية منه جل وعلا ايضا من انواع العبادة. ومن خاف من الاموات او من الاولياء بان يظروه في

شيء فانه قد وقع والعياذ بالله في الشرك الاكبر. فلا تخشى - [00:15:39](#)

الا الله ومن عقوبته ومن غضبه وسخطه. ثم قال مصنف ايضا والاناة اي ومن انواع العبادة ايضا الاناة الى الله عز وجل والرجوع

اليه. فمن تاب من ذنب ثم عمل عملا صالحا فان هذه اناة يثاب عليها العبد - [00:15:59](#)

وبعض الناس يفعل ذنبا ثم اذا تاب منه يذهب الى بعض الاضرحة والقبور يقدم لهم قرايين لتقبل توبته او توبة اليه فان هذه الاناة

هي الاناة الشركية فلا ينبى قلبك الا الى الله عز وجل. فهو الذي يثيبك عليه. اما اولئك اموات لا يملكون نفعا ولا - [00:16:22](#)

ثم قال المصنف ايضا والاستعانة اي ومن الامثلة على انواع العبادة ايضا الاستعانة به جل وعلا وطلب العون والمدد منه وحده جل

وعلا دون غيره من الاموات والاضرحة وبعض الناس يذهب الى القبور يطلب منهم المدد والعون ونحو ذلك - [00:16:49](#)

فهذا فعل شركي لان الاستعانة فيما لا يقدر عليه الا الله لا يجوز صرفها الا له. والعبد يعاهد ربه في كل يوم فريضة سبع عشرة مرة بانه

لا يستعين الا بالله - [00:17:15](#)

وحقيق على المسلم ان يوفي بذلك العهد الذي قطعه مع ربه في قوله اياك نعبد واياك نستعين ثم قال المصنف رحمه الله والاستعانة

اي من انواع العبادة ايضا الاستعانة واللجوء اليه سبحانه بان - [00:17:33](#)

يحفظك من شرور الانس والجن. فاذا فعل العبد ذلك حفظ بامر الله واثيب ايضا. وايضا هذا عمل يحبه الله تعالى ويرضاه ومن ذهب

الى غير الله ليعيذه مما لا يقدر عليه الا الله - [00:17:54](#)

فان هذا شرك اكبر والعياذ بالله فمن ذهب الى السحرة والمشعوذين والكهان ليعيدوه من شرور الانس والجن. فهذا شرك اكبر والعياذ بالله. ثم قال مصنف رحمه الله والاستغاثة اي من انواع العبادة ايضا طلب الغوث منه جل وعلا. فمن وقع في كربة واستغاث به جل وعلا - [00:18:14](#)

فقد ادى عبادة عظيمة وهو سبحانه يفرج الكرب. ومن وقع في مرض ونحو ذلك. ثم ذهب الاموات طالبا منهم الغوث او كشف اللهف ونحو ذلك فهذا شرك اكبر والعياذ بالله. ثم قال مصنف والذبح اي ومن امثلة انواع العبادة ايضا الذبح له جل - [00:18:42](#) وعلى كما قال سبحانه قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له فلا يذبح الا لله. وتقديم القرابين الى الاموات ليرضوا عنك. او ليحققوا سؤلك او لغير - [00:19:08](#)

تلك المقاصد هذا من انواع الشرك الاكبر والعياذ بالله ثم قال المصنف رحمه الله والنذر اي من انواع العبادة ايضا النذر لله عز وجل. ومن نذر للآخرة والاولياء والصالحين فان هذه عبادة صرفها لغير الله وصرفها لغير الله شرك. وهذه العبادات يذكرها المصنف رحمه الله - [00:19:28](#)

اخرى مع دليلها وانما ذكرها لك هنا مجملة ليعيها قلبك ثم بعد ذلك يفصلها لك مع ادلتها ولما ذكر المصنف رحمه الله امثلة لانواع العبادات قال وغير ذلك من انواع العبادة التي امر الله بها كلها لله تعالى - [00:19:56](#) قوله وغير ذلك من انواع العبادة اي المتنوعة. التي امر الله بها كبر الوالدين وصيام النوافل وصلة الارحام واکرام الضيف وحسن الخلق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر هكذا كل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة فهو عبادة. قال - [00:20:20](#)

الاسلام رحمه الله معرفا للعبادة. قال العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه. اي العبادة لفظ يجمع كل ما يحبه الله عز وجل ويرضاه وشرعه. قال من الاقوال والاعمال الباطنة - [00:20:49](#) والظاهرة من الاقوال كقراءة القرآن والذكر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. والاعمال مثل اعمال الحج ومثل اعمال الصلاة والنفقة ونحو ذلك. الباطنة والظاهرة الباطنة كاعمال القلوب. مثل توكل على الله عز وجل والخشية منه - [00:21:09](#) والرغبة اليه والطمع فيما عنده والتوبة ونحو ذلك. والظاهرة مثل الاذان ومثل ايضا تلاوة القرآن وهكذا فكل ما شرعه الله عز وجل هو عبادة. فكل ما شرعه تعالى يحبه ويرضى عن ذلك الفعل - [00:21:34](#)

فالعبادة تشمل جميع انواع الطاعات. وتتضمن كمال الحب وكمال التعظيم وكمال الرجاء والخشية والاحلال والاکرام. قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين العبودية تجمع كمال الحب في كما للذل - [00:21:54](#) وكمال الانقياد لمرآة المحبوب واوامره فهي الغاية التي ليس فوقها غاية. وهذه هي العبودية الحققة ثم قال المصنف كلها لله تعالى اي جميع انواع العبادة مما ذكره المصنف وغيرها كلها لله تعالى اي لا يصلح صرف شيء منها لغير الله. قال رحمه الله والدليل قوله تعالى - [00:22:15](#)

ان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا اي الدليل على ان جميع انواع العبادة يجب ان تصرف لله وحده دون من سواه قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا - [00:22:47](#) وان المساجد لله اي اماكن الصلوات هي لله. اي ان الارض كلها لله. فلا يجوز لك ان تفعل اي فعل تصرفه لغير الله عز وجل او معنى قوله وان المساجد لله اي ان اعضاء السجود - [00:23:08](#)

كلها ملك لله تعالى. فلا تفعل بها اي امر مما يغضبه عز وجل. ومن اعظم ذلك ان تصرف وقلبك لغير خالقك سبحانه وتعالى. وان المساجد لله فلا تدعو اي فلا تدعوا ولا تسجدوا - [00:23:29](#) لغيره فلا تدعوا مع الله احدا كائنا من كان فان الارض جميعها ملك لله وحده. فافردوه فيها بالعبادة لانها ملك له سبحانه وتعالى ثم قال المصنف فمن صرف منها شيئا لغير الله فهو مشرك كافر. ذكر لما بين رحمه الله ان العبادات يجب - [00:23:49](#) ان تصرف لله وحده ثم بعد ذلك مثل لك شيئا من انواع العبادات لما بين المصنف رحمه الله تعالى امثلة من انواع العبادات ذكر حكم

صرفها لغير الله. فقال فمن صرف منها شيئا لغير الله فهو مشرك كافر - [00:24:17](#)

فمن صرف منها اي من انواع العبادة التي ذكر المصنف منها سبعة عشر مثالا او غير ذلك من انواع العبادات التي لم يذكرها ايضا المصنف. فمن صرف منها ولو شيئا يسيرا لغيره - [00:24:41](#)

لله فمثلا لو دعا غير الله من الاموات او الغائبين مثل ان يأتي الى قبر فلان ويقول يا فلان اغثني او يا فلان ارزقني او يا فلان فرج كربتي هذا والعياذ بالله هو الشرك الاكبر. فمن دعا الاموات او الغائبين - [00:24:59](#)

او الاصنام او الاشجار او رجاهم او خافهم او سألهم قضاء الحاجات او تفريج الكربات او غير ذلك فحكمه قال فهو مشرك كافر والعياذ بالله. اي انه وقع في الشرك الاكبر وفي الكفر - [00:25:21](#)

اخرجني من الملة والعياذ بالله. قال شيخ الاسلام رحمه الله في الفتاوى فان المسلمين متفقون على ما علموه بالاضطرار من دين الاسلام ان العبد لا يجوز له ان يعبد ولا يدعو ولا يستغيث ولا يتوكل الا - [00:25:41](#)

على الله عز وجل وان من عبد ملكا مقربا او نبيا مرسلا او دعاه او استغاث به فهو مشرك والفرق بين الشرك والكفر ان الكفر اعم من الشرك. فكل مشرك كافر ولا عكس - [00:26:01](#)

فمن طاف مثلا على قبر او دعاه من دون الله فهو مشرك ويسمى ايضا كافرا. ومن استهزأ بشيء من الدين فهو كافر ولا يسمى مشركا لانه لم يشرك مع الله احدا في ذلك بل استهزأه كفر - [00:26:21](#)

واما في الآخرة فمآل الكافر والمشرک سواء فكلاهما مخلد في النار والعياذ بالله قال تعالى في حق الكافر ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا وقال في حق المشرک انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين - [00:26:41](#)

مين انصار فكلاهما في العقابة والمآل في الآخرة انهما مخلدان والعياذ بالله في النار. قال رحمه الله فمن صرف منها شيء لغير الله فهو مشرك كافر. والدليل قوله تعالى ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به. فانما حسابه - [00:27:07](#)

وهو عند ربه انه لا يفلح الكافرون. قوله رحمه الله والدليل اي الدليل على ان من صرف شيئا لغيره الله فهو مشرك كافر قوله تعالى ومن يدعو او يصرف اي نوع من انواع العبادة مع الله - [00:27:30](#)

الها اخر من الاموات او الاوثان او الاحجار او غيرها لا برهان له اي لا حجة ولا قيل له به اي بتلك العبادة التي اشرك فيها مع الله وقوله جل وعلا لا برهان له. هذا القيد لا مفهوم له. وانما اتى به ليبين لهم. وليت - [00:27:50](#)

عقولهم الى انه لا حجة لاحد في دعوى الشرك. فليست عبادتهم عن دليل انما عن ضلالة وهو لا عن هداية ووحى. فمن فعل ذلك فقد توعده الله بقوله فانما حسابه وعقابه - [00:28:16](#)

عند ربه اي يوم القيامة بخلوده في النار انه اي من اشرك معه غيره لا يفلح الكافرون لا يفلح لا الدنيا ولا الآخرة. اي من اشرك معه غيره لا يفلح لا في الدنيا ولا في الآخرة. لا يفلح الكافرون - [00:28:36](#)

وحكمه اولئك هم الكافرون اي الخارجون عن ملة الاسلام. وفي الآية اوضح برهان على كفر ما من دعا مع الله غيره سواء كان المدعو ملكا او نبيا او قبرا فيجب عليك ان تصرف جميع انواع العبادة لله عز وجل. وان تتيقظ لخطر الشرك. وان - [00:28:56](#)

مآله والعياذ بالله هو الخلود في النار ونفي الفلاح والظفر والسعادة عن صاحبه في دنيا والآخرة والى هنا نأتي الى نهاية درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - [00:29:23](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:29:46](#)